على صدقهم عليهم الصلاة والسلام وانهم مبعوثون من عند الله عز
وجل سبحانه وتعالى وان الخوارق التي ظهرت على ايديهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين هي بمحض خلق الله سبحانه وتعالى
لها تصديقا لهم عليهم الصلاة والسلام اذ لو كان لهم قوى على اختراعها عما
لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر من هذا من الامراض والجوع والالم
الحر والبرد وغير ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيهم
ايضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية مما
يرون لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من الخوارق والخواص
التي خصهم الله سبحانه وتعالى بها ولهذا استدل في قوله تعالى في
الرد على النصارى في قولهم بالوهية عيسى وامه عليهما السلام
بافتقارهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام ونحوه قال الله
سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
الى قوله سبحانه وتعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من
قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلان الطعام فسبحانه ما اعظم
لطفه بخلقه جعلنا الله تبارك وتعالى ممن علم فعمل وعمل فاخلص
واخلص فلازم على ذلك الى الممات ونجا من كل هول وتخلص
وقوله قد اتضح لك الى اخره كلام حق تشاهد معه صحته ولعلها
مع اختصارها واشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما
في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها
لانه عليه الصلاة والسلام قد خص بجوامع الكلم فتجد في كل
كلمة من كلامه من الفوايد ما لا ينحصر فاختار لامته في ترجمة
الايمان وما يرجون به في الجنان حيث شاؤا هذه الكلمة الشريفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة علما وصنا فما تعبوا فيه من تعلم
عقايد

عقايد الايمان الكثيرة المفصلة جعل لهم ذلك في حرز هذه كلمة
الكلمة المشرفة المنيع وعكفوا من ذكر عقايد الايمان كلها
بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان ذي قدر لا يحاط
به عند الله المولى الكريم العظيم الاحسان ثم كل عقيدة من
عقايد الايمان لمن عرفها سيف صارم يقطع به ظهر ابليس واعوانه ند
ويقدح في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات الاوهام
ويغسل به ادرانه فجعل الشرع ذكر هذه الكلمة الخفيفة المشرفة
جامعة لسيوف العقايد كلها محصلة لانوار المعارف فجميعها
فهو ذكر واحد في اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة يقضي العارف
بذكره مرة واحدة ما لا يقضي غيره الا في ازمان متطاوله
ثم تنبه ايها المومن لعظيم رحمة الله سبحانه وتعالى وانعامه
عليك بهذه الكلمة الشريفة التي لا يعلم عامة المسلمين عظيم
قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان المكلف انما ينجوا
من الخلود في النار اذا اتصف في اخر حياته بعقايد الايمان
التي تتعلق باسمه تبارك وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلا م
والغالب عليه في ذلك الموقف الهايل الضعيف عن استحضا ر
جميع عقايد الايمان مفصلة فعلمه الشرع بمقتضى الفضل
العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى يذكر بها من
غير مشقة تناله في ذلك الوقت الصعب الهايل جميع عقايد
الايمان بلسانه او بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت الصعب
بمجرد ذكرها بجملة اذ طال ما اذا رها قبل ذلك على لسانه
وقلبه مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم موقنات

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)